الوحدة الثالثة
الصلاة وقراءة القرآن

يتعبد المصلون بطول تلاوة القرآن أثناء صلاتهم بالليل والنهار، وسميت الصلاة قرآناً كما في قوله تعالى:

﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ سورة الإسراء آية (٧٨)

فعلاقة الصلاة بالقرآن وثيقة، وفي هذه الوحدة ستتعرف على فضل الوضوء والصلاة وبالأخص صلاتي الفجر والعشاء وفضل الأذان والصف الأول، وفضل القرآن وشيءٍ من آداب تلاوته والاستماع إليه.

أحاديث الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة:

- قول النبي ﷺ: «إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة... الحديث».
- قول النبي ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن .... الحديث».
- قول النبي ﷺ: «من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله».
- قول النبي ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ... الحديث».
- قول النبي ﷺ: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا ..... الحديث».
- قول النبي ﷺ: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه .... الحديث».
- قول النبي ﷺ: «تعاهدوا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها».
- قول النبي ﷺ لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «اقرأ علي، قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل! قال: فإني أحب .. الحديث».

ويتوقَّع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١- تدرك الأجر المترتب على أداء صلاتي العشاء والفجر.
٢- تحافظ على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها.
٣- تذكر فضل النداء للصلاة.
٤- تحرص على التبكير إلى الصلاة، والصلاة في الصف الأول.
٥- تستشعر فضل القرآن وتهتم بتلاوته وحفظه والعمل به.
٦- تدرك خطورة كبائر الذنوب.
٧- تدرك سعة فضل الله عز وجل وكرمه على عباده بمضاعفة أجورهم.

الدرس السادس

فضل الوضوء والصلاة وما تكفر من الذنوب

٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
«إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»[١].

١٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ»[٢].

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء برقم: (٢٤٤).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب الصلاة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، برقم: (٢٣٣)، والترمذي: كتاب الصلاة، باب ماجاء في فضل الصلوات الخمس، برقم: (٢١٤).

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول ص ١٣.

أي العناوين الآتية أشمل لموضوعات الحديثين:

فضل الوضوء. — فضل الصلوات الخمس. — فضل الجمعة. — فضل الوضوء والصلاة وماتكفر من الذنوب.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بطشتها	اكتسبتها
تُغش	تُعمل

من معاني الحديث وإرشاداته

- شرع الله الوضوء وجعله شرطاً للصلاة ، فلا تصح الصلاة بدونه .
- للوضوء فضائل كثيرة منها : أنه سبب لدخول الجنة ، وأن المؤمنين من أمة محمد ﷺ يعرفون بالبياض والنور في أعضاء الوضوء يوم القيامة ، ومنها ما يحصل للمتوضئ من تكفير السيئات .
- فيقابل العبد ربه في الصلاة نظيفاً طاهراً حسيًّا بتطهيره للبدن من الأدران ومعنويًّا بما يتفضل الله عليه من تكفير الذنوب والسيئات، فاحتسب عند كل وضوء أن يكفر الله به من خطاياك .
- مما يكفر الله به السيئات الصلوات الخمس ، فيكفر الله بها سيئات اليوم ، فاحرص على المحافظة عليها حتى يكفر الله بها سيئاتك .
- مما يكفر الله به السيئات صلاة الجمعة، فيكفر الله بها سيئات أسبوع فأداؤك للجمعة يكفر الله بها السيئات من الجمعة السابقة .
- وهناك أعمال أخرى يكفر الله بها صغائر الذنوب مثل : صيام رمضان ، ......**الصلوات الخمس**.... ....**الحج**.................. ، ....**العمرة**.................
- الذنوب التي يكفرها الله بهذه الأعمال هي الذنوب الصغائر مثل : عدم رد السلام و .....**الغيبة**..... ....**عدم إماطة الأذى عن الطريق**.......... و ....**النميمة**...........
- أما كبائر الذنوب مثل عقوق الوالدين و ....**الشرك بالله**....... و ..... **شرب الخمر**...... فإنها تحتاج إلى توبة ، فاحرص على اجتناب المعاصي وإذا ابتليت باقتراف شيء منها فبادر بالتوبة والاستغفار ليغفر الله لك الكبائر والصغائر.
- كثرة الطرق والأعمال التي يكفر الله بها من سيئات عباده دليل على سعة فضل الله وعظيم رحمته وكثرة جوده وكرمه.

فكـر

ما الحكمة من تعدد المكفرات التي يكفر الله بها ذنوب العباد ؟

الحكمة كثرة الطرق والأعمال التي يكفر الله بها من سيئات عباده دليل على سعة فضل الله وعظيم رحمته وكثرة جوده وكرمه.

تطبيقات سلوكية

- أحافظ على الوضوء، وآتي به على الوجه الصحيح .
- أواظب على الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وأحتسب على الله أن يكفر بها عني السيئات .

معلومات إثرائية

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لِبلاَلٍ رضي الله عنه عِنْدَ صَلاةِ الفَجْرِ: «يا بِلالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإِسْلاَمِ فإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ» قال : ما عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا فِي ساعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إِلاَّ صَلَّيْتُ بِذلِكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ»[1].

(دف نعليك : حركتهما)

التقويم

علام يدل تكفير الله لذنوب مَنْ توضأ وأحسن الوضوء؟

يدل تكفير الله لذنوب من توضأ وأحسن الوضوء على سعة رحمة الله وكرمه ومنه.

استنبط وجه الشبه بين الصلاة والوضوء في هذين الحديثين ؟

كلاهما مكفرات للذنوب لما فيما بينهم.

---

(١) متفق عليه: البخاري برقم: (١١٤٩)، ومسلم برقم: (٢٤٥٨).

التقويم

س: ما الذنوب التي لا يشملها التكفير بالوضوء والصلاة ؟ مع التعليل ؟

كبائر الذنوب؛ لأنها كبائر مثل الشرك بالله، وعقوق الوالدين، الزنا، فإنها تحتاج إلى توبة، فاحرص على التوبة والاستغفار ليغفر الله لك الكبائر والصغائر.

س: كيف تستدل بهذا الحديث على ما يأتي :

١) فضل الله على عباده.

أن الله يغفر لهم ما وقع منهم من ذنوب صغيرة بسبب أعمال يسيرة.

٢) تفاوت الذنوب والمعاصي.

أن الرسول ﷺ بين أن الذنوب التي تقع من العبد إما صغائر ويكفرها المواظبة على الوضوء والصلوات الخمس أو كبائر ولا يكفرها إلا التوبة والاستغفار.

الدرس السابع

فضل صلاة الجماعة في المسجد

(١١) عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ: « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ».(١)

(١٢) عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال : دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه المسجد بعد صلاة المغرب، فقعد وحده، فقعدت إليه، فقال: يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول: « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ ».(٢)

(١) اخرجه مسلم :كتاب المساجد، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ، برقم: (٦٥٧).
(٢) اخرجه مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة،برقم : (٦٥٦).

جندب بن عبد الله رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل جندب بن عبد الله البجلي أبو عبد الله، يقال له: جندب الخير، نزل الكوفة والبصرة،قال رضي الله عنه: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانًا.(١)

كان يوصي أصحابه بتقوى الله، والعناية بالقرآن، ولُزومِ جماعة المسلمين، وتَرْكِ القتال في الفتنة، مات رضي الله عنه حوالي سنة (٧٠ هـ).

(١) أخرجه البخاري برقم: (٣٦٩٥)، ومسلم برقم: (٢٤٠٣)، والحزاورة: جمع (حَزْوَر) و (حَزَوَّر) وهو الذي قارب البلوغ (النهاية لابن الأثير ١/ ٤١٨).

عثمان بن عفان رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الخليفة الراشد عثمان بن عفان القرشي، أمير المؤمنين ذو النورين، ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وتزوّج ابنتي رسول الله ﷺ رقيَّة ثم أُمَّ كلثوم. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: صعد رسول الله ﷺ أُحُداً وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فقال رسول الله ﷺ: «اثبت فإنما عليك نبيٌّ وصديق وشهيدان». (١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه الجنة من النبي ﷺ مرتين بَيْعَ الحق، حيث حفر بئر رُومة وجهَّز جيش العسرة في غزوة تبوك بتسع مائة وخمسين بعيراً وأتم الألف بخمسين فرساً (٢) وهوأحد الستة الذين جعل عمر رضي الله عنه الشورى فيهم، وأخبر النبي ﷺ أن الملائكة تستحيي منه. (٣) قال علي رضي الله عنه: كان عثمان رضي الله عنه أوصلنا للرحم، وكان من الذين آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين. استشهد بالمدينة يوم الجمعة سنة (٣٥هـ)، ودُفن بها رضي الله عنه.

اختر أي العناوين التالية أكثر مناسبة لموضوع الحديثين واكتبه في أعلى الصفحة السابقة :

١- فضل قيام الليل .

٢- فضل صلاة العشاء والفجر .

٣- فضل صلاة الجماعة في المسجد .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الذمة	العهد والأمان.

---

(١) أخرجه البخاري: برقم ٣٦٩٩.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/١٠٧.

(٣) أخرجه مسلم: برقم ٢٤٠١.

من معاني الحديث وإرشاداته

- عظَّم الإسلامُ أمر الصلاة ، فجعلها الركن الثاني من أركان الإسلام ، ورتب على المحافظة عليها الأجور الكثيرة .
- المسلم يفتتح يومه بصلاة الفجر ، فمن أداها في وقتها كانت سبباً لأن يحفظه الله سائر يومه فيكون ممن دخل في عهد الله وأمانه، فإذا ظلمه أحد في ماله أو نفسه أو عرضه فإن الله يقتص له منه .
- جعل الله لمن حافظ على الصلوات عموماً وصلاتي الفجر والعشاء خصوصاً الأجر الكبير فمن صلى العشاء في جماعة كان له من الأجر مثل كأنما قام نصف الليل.
ومن صلى الفجر في جماعة كان له من الأجر مثل : كأنما قام ليلة كاملة.
- لأهمية صلاة الفجر وعظيم ما ورد فيها فسنحاول معالجة مشكلة نوم بعض الناس عنها ونبحث لها عن حل عبر الخطوات التالية :
- أسباب نوم بعض الناس عن صلاة الفجر وتفريطهم في هذا الأجر العظيم ؟
  - ضعف الإيمان .
  - السهر.
  - عدم المواظبة على أذكار قبل النوم.
  - الصحبة السيئة.
  - عدم وضع منبه وضبطه على ميعاد صلاة التفجر للتذكير.
- الخطوات المقترحة لعلاج هذه المشكلة ؟
  - الوضوء قبل النوم .
  - النوم مبكراً.
  - المواظبة على أذكار قبل النوم.
  - أن يلتزم كل منا بالصحبة الصالحة التي تتصل به لتوقظه فجرًا.
  - أن يقوم كل منا بوضع منبّه يضبطه على ميعاد صلاة الفجر يومياً.

تطبيقات سلوكية

- **أحافظ على الصلاة جماعة في المسجد كي أنال الأجر العظيم .**
- **أتخذ الأسباب التي تعين على القيام لصلاة الفجر .**

معلومات إثرائية

مِنْ حِكَم مشروعية صلاة الجماعة :

١. التواد بين المسلمين والتعارف بينهم .
٢. إظهار شعيرة من أعظم شعائر الإسلام .
٣. إظهار عزّ المسلمين إذا دخلوا المساجد ثم خرجوا بهذا الجمع .
٤. تعليم الجاهل فإن كثيراً من الناس يتعلم ما يجهله في الصلاة من خلال مشاهدة الإمام أو المأمومين من حوله .
٥. تعويد الأمة الإسلامية على الاجتماع وعدم التفرق .
٦. ضبط النفس وتعويدها على ذلك من خلال متابعة الإمام و عدم التقدم عليه أو التأخر عنه .
٧. شعور المسلمين بالمساواة ففي المساجد يجتمع الغني والفقير والصغير والكبير.

التقويم

١ اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ) من صلى العشاء في جماعة يكتب له أجر قيام :

١- ليلة. ٢- نصف ليلة . ٣ - ليلة ونصف.

ب) من صلى الفجر في جماعة يكتب له أجر قيام:

١- ليلة. ٢- نصف ليلة . ٣ - ليلة ونصف.

ت) تزوج عثمان ﷺ ابنتي النبي ﷺ :

١- رقية وأم كلثوم . ٢- رقية وفاطمة. ٣ - فاطمة وأم كلثوم.

٢ استنبط فائدة من قول الراوي : « دخل عثمان بعد صلاة المغرب فقعد وحده ».

الفائدة الجلوس والاستغفار والتأمل وذكر الله في نفسه.

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٥٦١)، والترمذي برقم: (٢٢٣).

التقويم

س٣ وضح وجه الشبه بين حديث عثمان رضي الله عنه وحديث: «بشر المشَّائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة».[1]

الشبه في الذهاب إلى المساجد وجعل الله لمن حافظ على الصلوات عموماً ثواب كبير وخاصة صلاة الفجر والعشاء.

س٤ من خلال قراءتك لسيرة الصحابي جندب رضي الله عنه. ما الوصايا التي كان يوصي بها أصحابه رضي الله عنهم ؟

كان يوصي أصحابه بتقوى الله، والعناية بالقرآن، ولزوم جماعة المسلمين، وترك القتال في الفتنة.

الدرس الثامن

فضل الصلاة والنداء والتبكير والصف الأول إلى صلاة العشاء والصبح.

هل شاهدت أناساً تنافسوا في أمر ثم أجروا القُرْعة بينهم ؟ **نعم.**

فما موضوع المنافسة التي شاهدتها ؟

مسابقة الرماية.

ومتى يلجأ الناس لإجراء القرعة ؟

يلجأ الناس للقرعة عند اختيار من سيبدأ المسابقة.

١٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».(١)

(١) أخرجه البخاري: كتاب الأذان، باب الاستهام في الأذان، برقم: (٦١٥)، ومسلم: كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها ...، برقم: (٤٣٧).

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول ص ١٣.

رتب الكلمات الآتية لتحصل على عنوان مناسب للحديث:

(الصلاة - والصبح - إلى - النداء - والصف - والتبكير - صلاة - العشاء - الأول - فضل).

فضل الصلاة والنداء والتبكير والصف الأول إلى صلاة العشاء والصبح.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
النداء	الأذان.
يستهموا	يفترعوا.
التهجير	التبكير.
العتمة	صلاة العشاء.

من معاني الحديث وإرشاداته

١ حرصك على الأعمال الفاضلة التي يحبها الله تعالى، دليل على علو همتك وقوة إرادتك .

٢ بيَّن الرسول ﷺ في هذا الحديث فضل عدد من الأعمال الصالحة وهي : الأذان والصلاة في الصف الأول والتبكير للصلاة وفضل صلاتي الفجر والعشاء.

٣ للأذان فضائل عظيمة منها :

- أن المؤذنين أطول الناس أعناقاً يوم القيامة لشرف عملهم.
- أن كل من يسمع صوت المؤذن يشهد له يوم القيامة حتى الشجر والحجر.
- ..كل من ردد مع المؤذن من قلبه دخل الجنة...

٤ للصلاة في الصف الأول فوائد كثيرة ، منها :

- أن خير صفوف الرجال أولها .
- القرب من الإمام .
- عدم انشغال الذهن بمن أمامك .
- .الخشوع...

٥ للتبكير إلى الصلاة فوائد كثيرة ، منها :

- أن المبكر في صلاة ما انتظر الصلاة .
- أن الذي ينتظر الصلاة تصلي عليه الملائكة وتدعو له بالمغفرة والرحمة .
- التزود من الخير بفعل النوافل وقراءة القرآن .
- إدراك تكبيرة الإحرام .
- .إدراك الصف الأول وميمنة الصف..

٦ المحافظة على صلاة العشاء والفجر جماعة في المسجد لها فضائل عديدة ، منها :

- أن من أداهما في وقتهما كُتب له أجر قيام ليلة .
- بشَّر النبيُّ ﷺ المشَّائين إليها بالنور التام يوم القيامة .
- .من واظب عليهم أمان له من الإتصاف من النفاق.....................................

- القُرْعة : وسيلة يصار إليها عند التساوي أو التنازع لتعيين الحق المبهم أو المشتبه، وهي مشروعة بالكتاب والسنة، شُرِعت لتطييب قلوب المقترعين وفض النزاع، ولها طرق :

١ . كتابة أسماء الشركاء في أوراق ونحوها .

٢ . كتابة أجزاء المقسوم في أوراق ونحوها .

٣ . عن طريق أجهزة الحاسب الآلي بعد إدخال البيانات والأسماء .

فكر

لماذا خُصَّ الصفُّ الأول والنداء بالاستهام؟

خص الصف الأول والنداء بالاستفهام، دليل على الهمة وقوة الإرادة، في حضور الصف الأول والنداء الأول.

ما الأسباب التي تعين على التبكير إلى صلاة الفجر؟

الإخلاص لله تعالى – النوم على الجانب الأيمن – النوم على طهارة – التبكير بالنوم - المحافظة على الأذكار الشرعية قبل النوم - اجتناب الذنوب والمعاصي.

تطبيقات سلوكية

- أسابق للأذان في مدرستي.
- أحضر مبكراً إلى الصلاة لأقف في الصف الأول .
- أحافظ على صلاة العشاء و الفجر جماعة في المسجد .

التقويم

ما الفوائد التي تجنيها من تبكيرك للصلاة ؟

- أن المبكر في صلاة ما انتظر الصلاة.
- التزود من الخير بفعل النوافل وقراءة القرآن.
- أن الذي ينتظر الصلاة تصلي عليه الملائكة وتدعو له بالمغفرة والرحمة.
- إدراك تكبيرة الإحرام.

معلومات إثرائية

التبكير إلى المسجد وانتظار الصلاة سبب في حضور القلب في الصلاة وإقبال المرء على صلاته وخشوعه فيها –الذي هو لُبُّ الصلاة – وذلك أنه كلما طال مكثه في المسجد وذكر الله زالت مشاغله ومتعلقاته الدنيوية عن قلبه وأقبل على ما هو فيه من قراءة وذكر، بخلاف المتأخر فإن قلبه لا يزال مشغولاً بما هو فيه من أمور الدنيا وقد قال عليه الصلاة والسلام مبيِّنًا أهمية الخشوع وحضور القلب في الصلاة : «إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها». [1]

(١) أخرجه النسائي برقم: (٦١٢)، وأبو داود برقم: (٧٩٦).

التقويم

س١ عدِّد الأعمال الفاضلة التي دل عليها الحديث.

الأعمال الصالحة وهي: الأذن والصلاة في الصف الأول والتبكير للصلاة وفضل صلاتي الفجر والعشاء.

س٢ اذكر حديثاً آخر يدل على فضل صلاة الفجر.

يقول المصطفى ﷺ: "من صلى البردين دخل الجنة".

س٣ في الحديث دلالة على وجوب صلاة الجماعة،
استنبط ذلك من نص الحديث.

قوله ﷺ: "لأتوهما ولو حبوا" فيه دلالة على الذهاب لأدائها في المسجد إذ لو كانت لما ذكر الإتيان.

تعاهد القرآن وفضل البقرة وآل عمران

حضر خالد لصلاة الجمعة مبكراً، واستطاع أن يدرك الصف الأول، وأنصت للخطبة وإذا بالإمام تحدث عن كتاب الله والفضائل الواردة في حفظه والعمل به، وكان مما حفظ خالد من الخطبة الحديثان الآتيان:

١٤ عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِما »[١].

١٥ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا »[٢].

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم: (٨٠٥).

(٢) متفق عليه: البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، برقم: (٥٠٣٣)، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها، برقم: (٧٩١).

النواس بن سمعان رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل النواس بن سمعان الكلابي، كان حريصًا على العلم، حيث سكن البادية لما علم أن المهاجرين والأنصار لا يسألون النبي ﷺ شيئاً من العلم، لنهي النبي ﷺ عن ذلك خشية أن يفرض عليهم، فرضي بالبقاء في البادية ليقدم إلى المدينة فيقيم أياماً و أشهراً ليتسنى له سؤال النبي ﷺ وطلب العلم، فقد قال رضي الله عنه: أقمت مع رسول الله ﷺ بالمدينة سنة، ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة، كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء[١]. سكن الشام و مات بها رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه مسلم: برقم: (٢٥٥٣).

التعريف بالراوي

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس الأشعري، دعا له الرسول ﷺ فقال: «اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريمًا»(١)، غزا وجاهد مع النبي ﷺ، وولاه النبي ﷺ هو ومعاذًا على القضاء في زَبيد وعَدَن، وشهد فتوح الشام، استعمله عمر رضي الله عنه على إمرة البصرة وهو الذي افتتح (الأهواز وأصبهان)، كان حسنَ الصوت بتلاوة القرآن، قال عنه الرسول ﷺ: «أُعطِيَ مزمارًا من مزامير آل داود».(٢)، قال الإمام الذهبي – رحمه الله –: كان أبو موسى صوامًا قوامًا ربانيًا زاهدًا عابدًا ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر، ولا اغترَّ بالدنيا.

مات رضي الله عنه سنة (٤٢هـ) ودُفن بمكة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تحاجان	تُدافعان.
تعاهدوا	حافظوا على قراءته ولا تهجروه.
تَفَصِّياً	تفلُّتاً وتخلُّصاً.
عُقُلها	جمع عقال وهو الحبل الذي تربط به الإبل.

(١) أخرجه البخاري: برقم ٢٨٨٤، ومسلم: برقم ٢٤٩٨.
(٢) أخرجه البخاري: برقم ٥٠٤٨، ومسلم: برقم٧٩٣.

من معاني الحديث وإرشاداته

رجع خالد إلى بيته ولقي أخته وحدَّثها بما استفاد من الخطبة وذكر لها الحديثين ، قرر خالد وأخته أن يتنافسا في جمع أكبر قدر من فوائد الحديثين وإرشاداتهما فكتبا هذه الفوائد :

- أهل القرآن هم من قرأه وعمل به .
- من قرأ القرآن ولم يعمل به لم يكن من أهله، ولا يكون شفيعًا له بل يكون القرآن حجة عليه .
- قراءة القرآن والعمل به مما يهون على العبد أهوال يوم القيامة .
- فضل قراءة القرآن وبخاصة :سورتي البقرة وآل عمران .
- أن سورة البقرة وآل عمران تدافعان عن صاحبهما .
- لفظ « صاحبهما » يدل على كثرة القراءة والملازمة للعمل بهما .
- من العمل بالقرآن :

  – امتثال أوامره. – اجتناب نواهيه . – تلاوته آناء الليل والنهار .
- الحث على حفظ القرآن وتلاوته .
- حفظ القرآن نعمة وكرامة فالمحافظة عليها تكون بدوام المراجعة للحفظ والعمل به .
- من أقبل على القرآن بالمحافظة والتعاهد يسر الله له حفظه، ومن أعرض عنه تفلت منه .

قرر خالد بعد أن أدرك تلك الفوائد العظيمة أن يحفظ القرآن الكريم ، ناقش مع زملائك وسائل تحقيق هذا القرار .

من وسائل تحقيق هذا القرار: ....

١. إخلاص النية لله وإصلاح القصد، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل الله تعالى ....

.... والفوز بجنته، والحصول على مرضاته. ....

٢. الدافع الذاتي والهمّة العالية. ....

٣. اختيار الوقت والمكان المناسب. ....

٤. قراءة القرآن الكريم والإكثار منها. ....

٥. التسميع الدائم. ٦. استشعار الأجر العظيم.

٧. الالتحاق بمدارس وحلقات تحفيظ القرآن في المساجد أو غيرها.

فكر

كان النواس بن سمعان ﷺ حريصاً على العلم ، اذكر من سيرته ما يدل على ذلك .

كان النواس بن سمعان ﷺ حريصاً على العلم، حيث سكن البادية لما علم أن المهاجرين والأنصار لا يسألوا النبي ﷺ شيئاً من العلم، لنهي النبي عن ذلك خشية أن يفرض عليهم فرضي البقاء في البادية إلى المدينة فيقيم أياماً وأشهراً ليتسنى له سؤال النبي ﷺ وطلب العلم.

تطبيقات سلوكية

- أُكثر من تلاوة القرآن و الاستماع إليه والعمل به لأكون من أهله .
- أجتهد في حفظ القرآن الكريم، وإتقان ما حفظته.
- أحفظ القرآن الكريم رجاء أن يشفع لي عند الله عز وجل .

التقويم

عدِّد الصفات التي أعجبتك في أبي موسى الأشعري ﷺ وتود أن تتحلى بها .

الصفات هي: حفظه للقرآن الكريم، حسن الصوت، كان صواماً قواماً ربانياً، زاهداً عابداً ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر ولم تغيره الإمارة ولا أغتر بالدنيا.

اذكر الأمور التي تعين المؤمن على العمل بالقرآن الكريم .

الأمور التي تعين المؤمن على العمل بالقرآن الكريم: الاستغفار، أن يطبقه في كل أموره، القراءة بإخلاص، تدبر الآيات، معرفة تفسير الآية والصورة.

معلومات إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله : هجر القرآن أنواع :

١- هجر سماعه، والإيمان به، والإصغاء إليه .

٢- هجر العمل به، والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به .

٣- هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.

٤- هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه .

٥- هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به وكل هذا داخل في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ۝٣٠﴾

سورة الفرقان آية (٣٠) وإن كان بعض الهجر أهون من بعض. [١]

(١) الفوائد : ص (١٢٣-١٢٤).

التقويم

س٣ أوجد العلاقة بين حديث النواس بن سمعان وحديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

الحديثان يتكامل فيهما حفظ القرآن فحديث النواس ﷺ في حفظ حدود القرآن بالعمل به وحديث أبي موسى ﷺ فيتناول حفظ حروفه وتعاهد ذلك بمراجعة الحفظ.

الخشوع عند تلاوة القرآن

أنزل القرآن على نبينا محمد ﷺ وهو الذي علمه لأصحابه ، ومع ذلك كان يحب أن يستمع لقراءاتهم خاصة مَنْ عُرف عنه حُسن الصوت وجودة القراءة كعبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فكيف كان استماعه ﷺ للقرآن ؟ وما أثر ذلك عليه ؟

اقرأ الحديث الآتي لتعرف ذلك :

١٦ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :قال لي النبي ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ، ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ فَقَالَ: (أَمْسِكْ) ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ» .(١)

---

(١) متفق عليه : البخاري : كتاب تفسير القرآن، سورة النساء، برقم :(٤٥٨٢)، ومسلم :كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن٠٠ برقم : (٨٠٠).

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : سبق التعريف به في الدرس الثالث ص ٢٥ .

بعد أن قرأت الحديث السابق ما العنوان المناسب لهذا الدرس؟

من معاني الحديث وإرشاداته

- القرآن الكريم كلام الله ، من قرأه أو استمع إليه وجد في نفسه من التأثر بمعانيه وألفاظه ما يقوده إلى الخشوع والإيمان به .
- كان الرسول ﷺ عند قراءة القرآن وسماعه، خاشعاً متدبراً،كما وصف ابن مسعود رضي الله عنه .
- هناك أمور تساعد على الخشوع عند تلاوة القرآن والاستماع إليه، منها :
  - التلاوة والاستماع بتدبر وحضور قلب .
  - الاستماع لقارئٍ حسن الصوت يرتل القرآن ترتيلاً .
  - الإستماع بصدق و إخلاص ....
  - التفكر في آياته وتذكر قلة المقام في هذا الدار ....
- تأدبك بآداب تلاوة القرآن الكريم دليل على احترامك وتعظيمك لكتاب الله، ومن هذه الآداب :

آداب تلاوة القرآن الكريم

- إخلاص النية لله تعالى
- أن يكون على طهارة
- أن لا يقرأ في الأماكن المستقذرة
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند بداية التلاوة
- أن يحسن صوته بالقرآن
- أن يرتل القرآن ترتيلاً بتمهل دون إسراع
- القراءة بتدبر وخشوع
- إذا مر بآية فيها سجدة سجد

فكر

لماذا بكى النبي ﷺ حين بلغ ابن مسعود رضي الله عنه قوله تعالى:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ سورة النساء آية (٤١).

لأن هذه الآية دليل على شهادة الرسول ﷺ على الأمة.

تطبيقات سلوكية

- أقرأ القرآن بخشوع وتدبر.
- ألتزم بآداب تلاوة القرآن تعظيمًا له.

التقويم

علامَ يدل: طلب النبي ﷺ سماع القرآن من غيره؟

يدل على تواضع النبي ﷺ.

استخرج من الحديث ما يدل على تعظيم الصحابة للرسول ﷺ.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: "اقرأ علي قلت اقرأ عليك وعليك أنزل".

معلومات إثرائية

حال السلف مع القرآن:

- عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما قرأ ابن عمر رضي الله عنهما هذه الآية قط إلا بكى ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ سورة البقرة آية (٢٨٤).[1]

- عن ابن أبي مليكة قال: رأيت ابن عباس رضي الله عنهما في سفر من مكة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة، يصلي ركعتين فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن يقرأ حرفاً حرفاً ويُكثر في ذلك من النشيج والنحيب ويقرأ ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ سورة ق آية (١٩).[2]

- عن عبد الله بن شداد أنه قال: سمعت نشيج عمر رضي الله عنه وأنا في آخر الصف وهو يقرأ سورة يوسف ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ سورة يوسف آية (٨٦).[3]

وسّع معلوماتك

التبيان في آداب حملة القرآن / الإمام النووي

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم: (٣٤٦٤٦). (٢) شعب الإيمان برقم: (٢٠٦١). (٣) مصنف ابن أبي شيبة: (٣٥٥٢٧).

التقويم

س ٣ «قراءة القرآن سبب في طرد الشياطين» هل هذه العبارة صحيحة ؟ وضح ذلك .

نعم؛ لأننا نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عند بداية قراءة القرآن الكريم، حيث أن الشياطين لا تحب سماع القرآن وتنفر منه لأنه كلام الله وقد قال تعالى: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) سورة الأعراف آية (٢٠٠).

س ٤ أمر الله بالاستماع والإنصات عند سماع القرآن، ما الآية التي تأمر بذلك ؟

قال تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) سورة الأعراف آية (٢٠٤).

س ٥ استخرج من ترجمة عبدالله بن مسعود ﷺ ما ترى أنه سبب في استماع الرسول ﷺ لقراءته .

وقد ثبت أن النبي ﷺ طلب من عبد الله بن مسعود ﷺ أن يقرأ عليه القرآن ليسمعه منه كما في الصحيحين لأنه حسن الصوت بالقرآن قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ".

وكان ﷺ إذا هدأت العيون قام فسمع له دوي كدوى النحل.

أسئلة عامة

س١ كيف يُعْرَفُ أهلُ الوضوء من غيرهم يوم القيامة ؟

يعرف أهل الوضوء من غيرهم يوم القيامة من البياض الذي في وجهوهم والنور في أعضاء الوضوء.

س٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة مما يأتي:

أ) دل حديث أبي هريرة ﷺ في الدرس (السادس) على عظم شأن الصلاة (✓)

ب) المحافظة على الوضوء مع ترك الصلاة سبب لتكفير الذنوب (✗)

ت) ترك الصلاة يعد من صغائر الذنوب (✗)

ث) يكفي لتكفير الذنوب المحافظة على صلاة الجمعة فقط دون باقي الصلوات (✗)

س٣ ما العلاقة بين الصلاة والوضوء ؟

أن الوضوء شرط لصحة الصلاة.

س٤ يدل حديث عثمان ﷺ على فضل صلاة الجماعة، بيِّن وجه الدلالة.

من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله.

س٥ ما الأمر المشترك في حديث جندب، وحديث: (احفظ الله يحفظك) ؟

عن جندب القسري ﷺ قال: رسول الله ﷺ:"من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله"
العلاقة بينهم أن الله يحفظ العبد إذا حفظ العبد حق ربه عليه.

س٦ اذكر دليلاً من القرآن أو السنة يدل على منزلة الصلاة في الإسلام .

كما جاء في القرآن الكريم، قال الله تعالى: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ" سورة البقرة آية (٢٣٨). وفي السنة: عن جابر بن عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر".

س٧ كيف تكون من أهل القرآن ، ليكون شافعاً لك يوم القيامة؟

أهل القرآن هم من قرأه وعمل به. ومن قرأ القرآن ولم يعمل به لم يكن من أهله، ولا يكون شفيعا له بل يكون القرآن حجة عليه.
فضل قراءة القرآن وبخاصة سورتي البقرة وآل عمران، أن سورة البقرة وآل عمران تدافعان عن صاحبهما، لفظ "صاحبهما" يدل على كثرة القراءة والملازمة للعمل بهما.
من العمل بالقرآن: تطبيق أوامره، اجتناب نواهيه، تلاوته آناء الليل والنهار.

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

أن المسلم لابد عليه أن يحافظ على صلواته الخمس ويؤديها في أوقاتها ويحرص على التبكير إلى الصلاة والصلاة في الصف الأول، وأن يدرك الأجر المترتب على أداء صلاتي العشاء والفجر، وكذلك أن يواظب ويحافظ على قراءة القرآن الكريم كما قال النبي ﷺ: "تعاهدوا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها" فالقرآن له فضل كبير على المرء وأن يدرك المسلم سعة فضل الله عز وجل وكرمه على عباده بمضاعفة أجورهم.

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟

أنوي أن أحفظ القرآن وتلاوته، وحفظ القرآن نعمة وكرامة فالمحافظة عليها تكون بدوام المراجعة للحفظ والعمل به، من أقبل على القرآن بالمحافظة والتعاهد يسر الله له حفظه، ومن أعرض عنه تفلت منه، وأداوم على الصلوات الخمس في جماعة وأن أكثر من ذكر الله.

الوحدة الرابعة
مكانة العمل في الإسلام

مكانة العمل في الإسلام

- مكانة العمل في الإسلام
- فضل الاستعفاف
- خطر الغش

تؤكد هذه الوحدة أن الإسلام دين علم وعمل ، حيث وجه المسلمين إلى العمل في الدنيا بالكسب والسعي لطلب الرزق كما وجه لعمل الآخرة بالتقرب إلى الله بالصالحات ، والمسلم يؤجر على الكسب الحلال وسعيه لعفة نفسه وإطعام أهله وولده ، كما أمر الإسلام بالصدق في البيع والشراء ورتب على ذلك حصول البركة في الدنيا والأجر والمثوبة في الآخرة .

أحاديث الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة:

- قول النبي ﷺ : «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده.. الحديث».
- قول النبي ﷺ : «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى... الحديث».
- قول أبي هريرة رضي الله عنه : «أن رسول الله ﷺ مر على صُبرة طعام ، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا ... الحديث».

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١- تدرك مكانة العمل في الإسلام.
٢- تبيّن أهمية الاعتماد على النفس في تحصيل الرزق، والبعد عن سؤال الناس.
٣- تدرك فضل النفقة والصدقة.
٤- تستشعر أهمية الالتزام بالصدق والأمانة في البيع والشراء.
٥- تبتعد عن الغش في جميع التعاملات.

الدرس الحادي عشر

العمل لكسب الرزق

تأمل الشكل الآتي وحدد أي مصادر الرزق أفضل :

١٧ عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».(1)

(١) أخرجه البخاري: كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، برقم: (٢٠٧٢).

بالتعاون مع زملائك حدد الفكرة الرئيسة لحديث المقدام، ثم دونها في أعلى الصفحة :

التعريف بالراوي

المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه: المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكندي، من صغار الصحابة، ضرب النبي ﷺ على منكبه ثم قال له: «أفلحت يا قُدَيم إن مت ولم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريفاً»(1)، وعن سليم الكلاعي قال: قلنا للمقدام بن معد يكرب: يا أبا كريمة إن الناس يزعمون أنك لم تر النبي ﷺ! قال: بلى والله، لقد رأيته، ولقد أخذ بشحمة أذني وإني لأمشي مع عمٍّ لي(2) مات بالشام سنة (٨٧ هـ).

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٢٩٣٣) وقواه المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ١٥٩. (٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠/ ٢٨٠ برقم: (٧٧٤)، قال في المجمع (١٠/ ٢٢٣) رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قط	أبداً.
عمل يده	ما يحصل عليه بكسبه واجتهاده.

من معاني الحديث وإرشاداته

- دينَنا العظيم يحث على العمل والاجتهاد ونبذ البطالة والكسل .
- رتب الله على تكسبك وعملك واستغنائك عن سؤال الناس الأجر العظيم والخير الكثير وجعله من خير ما أكلت .
- حينما تعمل وتسعى لكسب الرزق تبتغي إعفاف نفسك عن السؤال فأنت في عبادة تؤجر عليها، إضافة إلى أن في ذلك إكراماً للنفس ورفعة لها عن ذل المسألة .
- صور كسب اليد كثيرة ومتنوعة وتختلف حسب الزمان والمكان،ومنها : البيع والشراء، والكتابة بالحاسب ، وإعداد البرامج الحاسوبية ، و . .**العمل يعلاج الناس كالطبيب** .. ، **والعمل في بناء مستشفيات ومدارس لخدمة المسلمين.**
- يشمل الحديث وسائل الكسب بالعمل غير اليدوي كالكسب بتقديم الاستشارات ، و العمل في الحراسة ، و . **العمل في النجارة.** ....
- كان أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام - وهم القدوة – يكسبون رزقهم بعمل أيديهم، فما من نبي إلا ورعى الغنم، وعمل نبي الله داود عليه السلام صانع دروع، وعمل نوح وزكريا عليهما السلام في النِّجارة، وعمل نبينا محمد ﷺ في التجارة .
- عمل الأنبياء واكتسابهم يحثك ويدفعك إلى احترام العمل بأنواعه المختلفة وعدم احتقار أي عمل أو مهنة إذا كانت مباحة .

عن سليم الكَلاعي قال قلنا للمقدام بن معدي كرب : يا أبا كريمة إن الناس يزعمون أنك لم تر النبي ﷺ، قال : بلى والله لقد رأيته ولقد أخذ بشحمة أذني وإني لأمشي مع عم لي .

فكر على ماذا يدل موقف النبي ﷺ مع المقدام رضي الله عنه ؟

يدل موقف النبي ﷺ مع المقدام على أنه كان يحسه على العمل وطلب الرزق الحلال من عمل يداه.

تطبيقات سلوكية

- أحترم العمل ولا أحتقر شيئاً منه .
- أجتهد في الأكل من كسب يدي اقتداءً بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

معلومات إثرائية

لما أخذ الرسول ﷺ يؤاخي بين المهاجرين والأنصار آخى بين سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال سعد : لأخيه عبدالرحمن بن عوف : أي أخي ! أنا أكثر أهل المدينة مالاً وعندي بستانان ولي امرأتان، فانظر أي بُستانَيَّ أحبُّ إليك حتى أخرج لك عنه وأيَّ امرأتيَّ أرضى عندك حتى أطلقها لك .

فقال : عبدالرحمن لأخيه سعد : بارك الله لك في أهلك ومالك ، ولكن دُلَّني على السوق، فَدَلَّه عليه فجعل يَتَّجِرُ وطفق يشتري ويبيع ويربح ويدَّخر حتى صار من أكثر الصحابة مالاً .(1)

التقويم

1. هل الفضل في الحديث خاص بالأكل من عمل اليد ، أو يشمل اللبس والسكن ونحوهما؟ بيِّن وجه النص على الأكل دون غيره من أوجه الانتفاع.

رأي في هذه العبارة: خطأ، بل هو يشمل كل ما يحقق الاستغناء عن الناس في جميع متطلبات الحياة من مسكن ومأكل وملبس، وإنما بالأكل لأنه الأظهر.

2. ورد في سورة الأنبياء الآية رقم (٨٠) ذكر صنعة نبي الله داود عليه السلام ، اقرأ الآية واستنبط منها هذه الصنعة .

الصنعة: وعمل نبي الله داود عليه السلام صانع دروع.

3. اكتب المهنة التي كان يعملها كل نبي في الجدول الآتي:

النبي	زكريا عليه السلام	نوح عليه السلام	إدريس عليه السلام	داود عليه السلام
المهنة	نجار	نجار	خياط	رعي الغنم

(١) أخرجه: البخاري برقم: (٢٠٤٨).

التقويم

هل الفضل خاص بالحِرَف اليدوية أم عام في جميع الحِرَف؟ وضح ذلك .

الفضل عام على جميع الحرف المباحة، ويعود على أي عمل يعمله الإنسان سواء كان يدوي أو عمل أخر المهم يكون حلال.

من خلال حديث المقدام رضي الله عنه بيِّن موقف الإسلام من البطالة .

ديننا العظيم يحثك على العمل والاجتهاد ونبذ البطالة والكسل، ورتب على تكسبك وعملك واستغنائك عن سؤال الناس الأجر العظيم والخير الكثير وجعله من خير ما أكلت، وحينما تعمل وتسعى لكسب الرزق تبتغي أعفاف نفسك عن السؤال فأنت في عبادة تؤجر عليها، إضافة إلى أن في ذلك إكراماً للنفس ورفعة لها عن ذل المسألة، وهذا يحثك ويدفعك على احترام العمل بأنواعه المختلفة وعدم احتقار أي عمل أو مهنة إذا كانت مباحة و شريفة.

فضل الصبر عن المسألة

المصايب والابتلاءات متنوعة، وموقف الناس منها مختلف؛ فمنهم من يسلك طرقاً مشروعة وصحيحة، ومنهم من يسلك طرقاً لا تحقق هدفه وقد تجلب له الضرر، ومن المصايب التي يبتلي بها بعض الناس: الفقر والحاجة ؛ فما الموقف الصحيح في التعامل مع هذه المصيبة ؟

اقرأ هذا الحديث لتجد الجواب :

العمل وعدم اللجوء إلى التسول وطلب المال من احد والكسب من العمل الحلال.

١٨ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه

عن النبي ﷺ قال: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ».(١)

(١) أخرجه البخاري : كتاب الزكاة ،باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، برقم: (١٤٢٨)؛ مسلم: كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة وأن اليد السفلى هي الآخذة، برقم: (١٠٣٤).

حكيم بن حزام رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي أبو خالد المكي، أسلم يوم الفتح، وغزا حنيناً والطائف، وكان من أشراف قريش، وعقلائها، ونبلائها. كان كريماً جواداً، قال رضي الله عنه: ما أصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله علي، وما أصبحت يومًا وليس ببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من المصايب التي أسأل الله الأجر عليها، وقال رضي الله عنه: يا رسول الله لا أدع شيئاً صنعته لله في الجاهلية إلا صنعت في الإسلام لله مثله[1].

ومن تواضعه رضي الله عنه أنه كان لا يأكل طعاماً وحده، بل يدعو من أيتام قريش واحداً أو اثنين على قدر طعامه.

ومن عقله وحكمته أنه لم يدخل أحد من قريش دار الندوة للمشورة حتى يبلغ أربعين سنة، إلا حكيم بن حزام، فإنه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة.

مات رضي الله عنه سنة (٥٤ هـ) بالمدينة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اليد العليا	يد المتصدق، وهي المنفقة.
اليد السفلى	يد آخذ الصدقة، وهي السائلة.
بمن تعول	بمن تجب عليك نفقته.
عن ظهر غنى	ما بقي صاحبها بعدها مستغنيًا.
يستعفف	يمتنع عن السؤال.
يعفه الله	يُغْنِه عن سؤال الناس والحاجة إليهم.
يستغن	يقنع بما عنده وإن قل.
يغنه الله	يُعْطِهِ ما يستغني به عن الخَلْق.

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى برقم: (٢١٣٨٦).

الصدقة : مايخرج من المال تقرباً كالزكاة، لكن غلب استعماله على مايكون تطوعاً.

من معاني الحديث وإرشاداته

- المال نعمة من نعم الله ويجب شكرها، ومن شكر هذه النعمة:
  - الصدقة على المساكين والمحتاجين .
  - **إقامة مشروع خيرى يستفيد به كل محتاج.**
  - **عمل صدقة جارية تنفعه فى آخرته ويستفيد بها كل محتاج وعابر.**
- النفقة على الأولاد والعيال والتوسعة عليهم و إغناؤهم عن الحاجة للناس مقدم على الصدقة .
- أفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال بحيث لا يصير المتصدق محتاجًا بعد صدقته إلى أحد .
- الفقر ابتلاء ومصيبة تقابل بالصبر وعدم سؤال الناس، والصبر يتحقق بعدة أمور ، منها: التعفف والاستغناء عما في أيدي الناس ، ومنها السعي في طلب الرزق ولو كان فيه مشقة وتعب .
- العمل ولو بأجر قليل والصبر على ذلك خير من سؤال الناس وطلبهم .
- وعد الله المستغني عن الناس، بأن يرزقه الصبر ويغنيه من فضله .
- الصبر فوائده عظيمة وكثيرة في الدنيا والآخرة ، ولذلك ما أعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر .
- مسألة الناس وطلب ما في أيديهم مذلة ومنقصة، ولا يُلجأ إليها إلا عند الضرورة الشديدة .
- إذا رأيت سائلاً يسأل فاحمد الله أن عافاك مما ابتلاه به، وساعده بما تستطيع، فالنبي ﷺ كان يعطي السائلين ولا ينهرهم ويحثهم على الاستغناء والصبر .

فكر

لماذا كانت النفقة على الأولاد أفضل من الصدقة؟

- **النفقة على الأولاد والعيال والتوسعة عليهم وإغناؤهم عن الحاجة للناس مقدم على الصدقة.**
- **وأفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال بحيث لا يصير المتصدق محتاجا بعد صدقته إلى أحد.**

تطبيقات سلوكية

- أتصدق على المحتاجين، شكراً لله وطلباً لرضاه.
- أتعفف عن سؤال الناس وأدرب نفسي على الأخلاق الفاضلة.

التقويم

١- املأ الجدول الآتي بما يناسب:

الكلمة	معناها
العفة	يغنيه عن سؤال الناس والحاجة إليهم
الاستغناء	يقنع بما عنده وإن قل

٢- لماذا فضل الرسول ﷺ يد المعطي على يد الآخذ في الحديث؟

فضل الرسول ﷺ يد المعطي على يد الآخذ في الحديث لأنها الفضل ومسألة الناس وطلب ما في أيديهم فإنها مذلة ومنقصة، ولا يلجأ إليها إلا عند الضرورة الشديدة.

٣- ظهر أثر هذا الحديث على حكيم بن حزام رضي الله عنه راوي الحديث، بيِّن من سيرته ما يدل على ذلك.

أن أبا بكر رضي الله عنه في خلافته وعمر رضي الله عنه كذلك في خلافته كانا يدعوان حكيمًا إلى العطاء فيأبى أن يقبله.

معلومات إثرائية

- قال حكيم بن حزام رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع. اليد العليا خير من اليد السفلى. قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ – أي لا أسأل – أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه. ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً.(١)

وجاء أبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ يريد أن يسأله مالاً فسمعه يخطب: من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله، قال: فرجعت ولم أسأله شيئاً، فأنا اليوم أكثر الأنصار مالاً.(٢)

(١) أخرجه البخاري برقم: (١٤٧٢).

(٢) صححه ابن حبان برقم: (٣٣٩٨).

التقويم

س٤ سؤال الناس ليس مقتصراً على طلب المال. اذكر ثلاثاً من صور سؤال الناس.

- عندما تطلب المساعدة في تسهيل الأمور لهم في المصالح.
- عندما تطلب المساعدة في طلب العلم.
- عندما تطلب المساعدة في تصليح السيارة.

س٥ اذكر ثلاثاً من فوائد الحديث.

المال نعمة من نعم الله ويجب شكرها، ومن شكر هذه النعمة:

- الصدقة على المساكين والمحتاجين.
- والنفقة على الأولاد والعيال والتوسعة عليهم وإغناؤهم عن الحاجة للناس مقدم على الصدقة.

الدرس الثالث عشر

من غشنا ليس منا

خرج الطلاب من قاعة الاختبار وكان أحمد وخالد يراجعان إجاباتهما، فكان أحمد فرحًا لأنه مُجدٌّ طوال العام، أما خالد فكان مهملًا، وقد غشَّ في هذا الاختبار آملًا النجاح.

فما رأيك في صنع خالد ؟ **هذا غش وخطأ كبير.**

ثم أوجد الخطأ المشترك بين خالد وبائع الطعام المذكور في حديث الدرس.

كلاهما مخطئين وتصرفهم فيه غش.

١٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».[١]

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا، برقم: (١٠٢).

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول ص ١٣.

ماحكم الغش؟ كوِّن من إجابتك عنواناً مناسباً للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
صُبرة طعام	كومة طعام.
أصابته السماء	نزل عليه المطر.
فليس مني	فليس على طريقتي وسنتي.

من معاني الحديث وإرشاداته

- دين الإسلام يوجب عليك أن يكون كسبك حلالاً ، فالكسب الحرام يؤثر على سمعة صاحبه ويعرضه للعقاب في الدنيا والآخرة .
- من أمثلة الكسب الحرام :
  - الغش في البيع والشراء
  - المتاجرة بالمحرمات .
  - ..**الربا**...
  - ..**السرقة**..
- من أمثلة الغش في البيع المنتشرة عند بعض الناس :
  - أن يبيع السلع المقلدة على أنها من النوع الأصلي .
  - ..**تطفيف الكيل والميزان.**................................
  - . **احتكار السلع.**...
- الغش محرم بكل صوره ، ومن صور الغش المنتشر بين الناس :
  - الغش في البيع والشراء.
  - الغش في الاختبارات.
  - ..**الغش في النصيحة.**......................................
  - . **الغش في الزواج.**..
  - ..**الغش في الرعية.**..
- من مضار تفشي الغش على الفرد والمجتمع :
  - انتشار البغضاء والكراهية .
  - ..**وبسببه ينطفئ نور الإيمان من القلب.**....................
  - ..**وبسببه يقسو القلب.**...................................

فكر

على ماذا يدل تفقد الرسول ﷺ أسواق المسلمين ؟

يدل تفقد الرسول ﷺ أسواق المسلمين إلى اهتمامه بأمور المسلمين........
وأحوالهم أنه كريم وحليم فكان خلقه القرآن.

تطبيقات سلوكية

- أبيع وأشتري بصدق وأمانة .
- أبتعد عن الغش في كل تعاملاتي.
- أنصح الذين يغشون وأنبههم إلى خطورة الغش وسوء عاقبته .

التقويم

س١: بيِّن هدي النبي ﷺ في البيع والشراء .

أنه ﷺ لا يبيع إلا أحسن البضائع، ويجب إظهار السيئ منها أو العيب منها قبل الجزء الحسن، ولا يزيد من ثمن البضائع، الأمانة والصدق.

س٢: علامَ يدل قول الرسول ﷺ : «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس»؟

يدل على أن البيع والشراء يجب أن يكون بصدق وأمانة.

س٣: اذكر أكبر قدر من صور الغش الدراسي لدى الطلاب.

صور الغش الدراسي لدى الطلاب:

- عمل ورقة صغيرة عليها إجابات الأسئلة.
- الكتابة على الجدران إجابات الأسئلة قبل الامتحان.
- الغش بسماعة البلوتوث بالجوال.

معلومات إثرائية

روى الحافظ أبو القاسم الطبراني بإسناده:

(أن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أمر مولاه أن يشتري له فرساً، فاشترى له فرساً بثلاثمائة درهم، وجاء بالفرس وصاحبه لينقده الثمن، فلما رأى جرير الفرس قال لصاحبها : فرسك خير من ثلاثمائة درهم، أتبيعها بأربعمائة درهم ؟ قال صاحب الفرس: رضيت يا أبا عبد الله، ثم نظر جرير إلى الفرس فقال: فرسك خير من ذلك أتبيعها بخمسمائة درهم ؟ ثم لم يزل يزيده مائة فمائة، وصاحبه يرضى وجرير يقول : فرسك خير إلى أن بلغ ثمانمائة فاشتراه بها، فقيل له في ذلك، فقال : إني بايعت رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم).[١]

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم: (٢٣٩٥).

التقويم

ما واجبك تجاه من رأيته يغش ؟

أنصح الذين يغشون وأنبههم إلى خطورة الغش وسوء عاقبته وأن عملهم هذا يخالف ما أمر به الرسول ﷺ، ويخالف هدي المسلمين.

أسئلة عامة

س١ حث الشرع على طلب الرزق والبحث عنه والسعي له، اقرأ سورة الملك واستخرج الآية التي تدل على ذلك.

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (سورة الملك: ١٥).

س٢ الفقر ابتلاء من الله، فبماذا يُقابَل ؟

الفقر ابتلاء ومصيبة تقابل بالصبر وعدم سؤال الناس، والصبر يتحقق بعدة أمور منها: التعفف استغناء عما في أيدي الناس، ومنها السعي في طلب الرزق ولو كان فيه مشقة وتعب.

س٣ لسؤال الناس آثار سيئة على الإنسان، اذكر أربعة منها.

- **مسألة الناس وطلب ما في أيديهم فإنها مذلة ومنقصة، ولا يلجأ إليها إلا عند الضرورة الشديدة.**
- **يشعر أنه أقل من غيره.**
- **يشعر أنه بحاجة يجعله لا يفكر في العمل والإحباط والاكتئاب.**
- **الاعتماد على غير الله صفة غير محمودة لا يجب أن يقوم بها الإنسان.**

س٤ اشترك جميع الأنبياء عليهم السلام في مهنة واحدة، فما هي ؟

المهنة هي رعي الغنم.

س٥ ما رأيك في العبارات التالية مبيناً مدى صحتها ؟

أ) أعمل بمهنة ولو كانت قليلة الربح، ولا أسأل الناس. **هذا صحيح وتصرف جميل.**

ب) أطلب الصدقة من الناس مع قدرتي على العمل. **هذا تصرف خاطيء وتصرف سيء.**

ت) سأبقى دون عمل إذا لم يكن الأجر كثيراً. **هذا تصرف خاطيء وتصرف سيء.**

س٦ الصبر عن المسألة يتحقق بعدة أمور، اذكر ثلاثة منها.

- **العمل باجتهاد.**
- **الصبر بالصلاة والدعاء بتوسيع الرزق.**
- **العمل ولو بأجر قليل والصبر على ذلك خير من سؤال الناس وطلبهم.**

س٧ هناك علاقة بين العفة والصبر،فما هذه العلاقة في رأيك؟

العلاقة متلازمان؛ لأنهم من أخلاق المسلم الصحيح.

س٨ اختر الإجابة الصحيحة :

أ حكم النفقة على الأولاد :

١. واجبة. ٢. مستحبة . ٣. مباحة.

ب الجلوس في البيت وترك العمل في طلب الرزق يعتبر نوعاً من :

١. التوكل على الله . ٢. البطالة . ٣. الاعتماد على النفس.

ت إذا رأيتُ سائلا يسأل فإني :

١. أنهره ولا أعطيه شيئاً. ٢. أعطيه ولا أقول له شيئاً ٣. أعطيه وأحثه على الاستغناء والصبر.

ث من صور الكسب المباح :

١. بيع المجلات الهابطة. ٢. العمل سائق أجرة ٣. المتاجرة بآلات اللهو والغناء.

ج بيع السلع المغشوشة للناس دليل على :

١. ذكاء صاحبها. ٢. القدرة على الكسب ٣. خيانة البائع وكذبه .

من أسباب عقوبة الله لقوم شعيب عليه الصلاة والسلام :

ح ١. إنقاص الكيل والميزان. ٢. قتلهم الناقة . ٣. الجلوس عن العمل.

س٩ : ما ضد كل مما يلي:

الكلمة	ضدها
الصدق	الكذب
الأمانة	الخيانة
العمل	البطالة

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

أن لابد على المسلم أن يدرك العمل في الإسلام وأن ديننا العظيم يحث على العمل والاجتهاد ونبذ البطالة والكسل، وأن يصبر المرء ويحمد الله عز وجل ويتصدق على المحتاجين وأن يبتعد عن الغش في كل تعملاته لأن الله عز وجل حرم هذا الأمر وسوء عاقبته فلابد على المسلم أن يراعي هذه الأمور جيدًا لكي ينال رضا الله عز وجل.

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟

أحترم العمل ولا أحتقر شيئاً منه.

أجتهد في الأكل من كسب يدي اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

أتصدق على المحتاجين، شكراً لله وطلباً لرضاه.

أتعفف عن سؤال الناس وأدرب نفسي على الأخلاق الفاضلة.

أبيع واشتري بصدق وأمانة.

أبتعد عن الغش في كل تعاملاتي.

أنصح الذين يغشون وأنبههم إلى خطورة الغش وسوء عاقبته.